تنبيه
يسمى ارهاصا اي تأسيسا للنبوة من ارهصت الحائط اسسته قال في شرح
المواقف دلالة المعجزة على صدق مدعي النبوة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة
وجود الفعل على وجود الفاعل ودلالة احكامه واتقانه على كونه عالما بما صدر عنه و
لا دلالة سمعية بان يسمع من النبي دلالة عليه بان يقول معجزتي دالة على صدق ما
ادعيته من النبوة لتوقفها على صدق النبي فيدور بل هي دلالة عادية عند الاشاعرة
ومعناه ان الله تعالى اجرى عادته بخلق العلم بصدق عقيب ظهور المعجزة على يد الكاذب
وان كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة فاذا كان ظهورها على يد الكاذب ممكنا
عقلا فلا يكون دلالته على صدق مدعي النبوة دلالة عقلية انتهى اقول ظاهر هذا
من رأى معجزة النبي يقع في قلبه العلم بصدق النبي بحسب العادة ولذا علم فرعون صدق
موسى عليه الصلوة والسلام بمشاهدة معجزته لما قال موسى عليه السلام لفرعون لقد علمت
ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض نقلا عن موسى عليه الصلوة والسلام وقال
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والضمير لفرعون وقومه واستيقانهم حصل من مشاهدتهم
معجزة موسى عليه السلام وقد يتخلف هذه العادة نادرا فتبصر ولا يقع في قلبه العلم كما سيأتي
في البحث الثاني من بحث العقائد. واما تقسيم الخوارق للعادة فاعلم انها ستة الاول المعجزة
وهي على ما في شرح العقائد امر يظهر بخلاف العادة على يدي مدعي النبوة عند تحدي المنكرين
اي طلب معارضتهم على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله قال الخيالي يخرج فيه سحر
المتنبي اي مدعي النبوة كذبا واجيب بانه تعالى لا يخلق الخارق في يد الكاذب بحكم عادته
تعالى والثاني الارهاص وهو امر خارق للعادة وقع قبيل بعثة النبي سواء صدر عن
النبي اولا وفي معناه اللغوي الثالث الكرامة وهو امر خارق للعادة ظهر من قبل
شخص غير مقارن لدعوى النبوة مقرونا بالايمان والعمل الصالح كذا في تعريفات السيد
ولعل قوله غير مقارن حال من ضمير ظهر الراجع الى الامر قال في شرح العقائد فما لا يكون
مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون
معجزة اقول يدخل في هذا التعريف الخوارق الصادرة من النبي قبل البعثة مع انها ارهاصات
لكن المفهوم من شرح المواقف ان ما صدر من النبي قبل البعثة يسمى كرامات ايضا
الرابع المعونة وهي امر خارق للعادة صدر من عوام المسلمين تخليصا لهم عن
المحن والمكاره والخامس الاستدراج وهو امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقرون

بالايمان

بالايمان والعمل الصالح موافقا لغرضه وان لم يوافق غرضه يسمى اهانة السادس
من الخوارق كما روي ان مسيلمة الكذاب دعا للاعور ان يصير عينه العوراء صحيحة
عوراء، ولعل السحر من قبيل الاستدراج ويجوز ان يكون من الاستدراج ما ليس بسحر لان
الاستدراج عرفا على ما يفهم من كلام البيضاوي ادناء الله العبد من العذاب درجة
بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة المبحث الرابع في عصمة الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وفي شرح المواقف اجمع اهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمتهم عن تعمد
الكذب في دعوى الرسالة وما يبلغونه من الله تعالى الى الخلائق وفي جواز صدور الكذب
عنهم فيما ذكر على سبيل السهو والنسيان خلاف فمنعه الاستاذ ابو اسحاق وكثير من الائمة لدلالة
المعجزة على صدقهم في تبليغ الاحكام وجوزه القاضي ابو بكر وقال انما دلت المعجزة على صدقه
فيما هو متذكر له عامد اليه واما ما كان من النسيان وفلتات اللسان فلا دلالة للمعجزة على
الصدق فيه فلا يلزم من الكذب هناك نقض لدلالتها واما ما سوى الكذب في التبليغ فهو
اما كفر او غيره من المعاصي اما الكفر فاجمعت الامة على عصمتهم عنه قبل النبوة وبعدها
وجوز الشيعة اظهار الكفر تقية عند خوف الهلاك وذلك باطل لانه يفضي الى اخفاء
الدعوة بالكلية لضعفهم وقلة موافقيهم وكثرة مخالفيهم عند دعوتهم اولا وايضا
منقوض بدعوة ابراهيم وموسى عليهما السلام في زمن نمرود وفرعون مع شدة خوف
الهلاك واما غير الكفر فاما كبائر او صغائر وكل منهما اما ان يصدر عمدا او سهوا فالاقسام
اربعة وكل واحدة منها اما قبل البعثة او بعدها فالاقسام ثمانية اما صدور الكبائر
عنهم عمدا فمنعه الجمهور من الاشاعرة والمعتزلة واما صدورها عنهم سهوا او على سبيل الخطأ
في التأويل فجوزه الاكثرون والمختار خلافه واما الصغائر عمدا فجوزه الجمهور خلافا للجبائي
واما صدورها سهوا فهو جائز باتفاق اكثر اصحابنا واكثر المعتزلة بشرط ان ينتبهوا
عليه فينتهوا عنه الا الصغائر التي تدل على الخسة ودناءة الهمة كسرقة حبة او لقمة
فانها لا تجوز اصلا لا عمدا ولا سهوا هذا كله بعد الاتصاف بالنبوة واما قبله فعند
اكثر اصحابنا وجمع من المعتزلة لا يمتنع ان يصدر عنهم كبيرة اقول اي عمدا كان او
سهوا وقال اكثر المعتزلة يمتنع الكبيرة وان تاب منها لان صدور الكبيرة يوجب النفرة
عمن ارتكبها والنفور عنه لا يتبعه الناس فيفوت مصلحة البعثة وفي شرح العقائد ومن

قوله مسيلمة الكذاب وهو كان باليمن ادعى النبوة في زمن النبي عليه الصلوة والسلام منه

قوله نمرود بالذال المعجمة

Copyright © King Saud University